الحزبية السورية الراهنة ، ومرد الامر هنا ليس صغر حجم الطائفة فقط ، بل لان الاحزاب التقليدية التي كانت تسيطر عليها البورجوازية التجارية المتوسطة والكبيرة ، لم تعد موجودة في الحياة السياسية السورية موضوعيا .

وكنتيجة لهذا الواقع الطبقي والسياسي والسكاني ، **فان فعالية الطائفة السياسية تكاد تقتصر على المشاركة الشكلية فقط** ، كممارسة حق الانتخاب والترشيح للمجالس المحلية . أما ادارة شؤونها الدينية والاجتماعية فيتولاها المجلس « الملي » الذي اشرنا اليه ، والذي ما زال قائما حتى اليوم ، غير ان هذا المجلس قد فقد الكثير من صلاحياته التي كان يتمتع بها ابان الحكم العثماني بموجب القانون الملي .

فقد قضى التطور التشريعي ، الحديث في سوريا على معظم هذه الصلاحيات ، فالقوانين الحديثة النافذة لم تعد تفرق بين فئات المواطنين بالنظر الى دينهم او جنسهم وهكذا لم يبق من صلاحيات هذه المجالس سوى **ادارة شؤون الطائفة الدينية** كالاشراف على المعابد والاوقاف الخيرية والذرية وتلقي التبرعات ، بالاضافة الى **الاحوال الشخصية** التي تحكمها تعاليم الديانة كالزواج والوفاة وما يتعلق بهما من طلاق ونفقة وميراث وغير ذلك . ويتألف هذا المجلس اليوم من سبعة اعضاء يختارهم ابناء الطائفة بموافقة السلطة التنفيذية . وقد طرأ عليه تطور شكلي ، اذ لم تعد غالبية اعضائه من رجال الدين فقط ، بل أصبح يضم النخبة البورجوازية من ابناء الطائفة المتعلمين كالمحامين والاطباء والمهندسين .

الحملة

لم تتوقف اسرائيل منذ قيامها عن التوجه بدعايتها الى الاقليات اليهودية المقيمة في البلاد العربية ، كلما وجدت فرصة ملائمة لذلك . ومع أن هذا التوجه يصدر عن استراتيجية عامة لاسرائيل تجاه اليهود المنتشرين في كافة انحاء العالم ، الا انه بالنسبة للبلاد العربية يأخذ ابعادا مختلفة واشكالا خطيرة ، بالنظر لحالة الحرب القائمة بين الامة العربية واسرائيل منذ انشاء الكيان الصهيوني وحتى اليوم .

وفي هذا المجال ترتكز الدعاية الاسرائيلية بالاساس ، على افتراض تعسفي من جانب واحد ، باعتبار كل يهودي اينما وجد وحيثما كان مواطنا اسرائيليا نازحا او منفيا بالقوة داخل المجتمع الذي ولد ويعيش فيه ، وقد تكرس هذا الافتراض التعسفي في قانوني الجنسية والعودة الاسرائيليين(٩) .

ان دوافع هذا الافتراض كما تبدو للوهلة الاولى هي دعوة كل يهودي اينما كان وحيثما وجد للهجرة الى اسرائيل ، غير ان الامر ليس كذلك تماما ، فالهجرة الى اسرائيل تخضع لعدد من الاعتبارات الثابتة التي تتعلق بمصلحة المؤسسة الصهيونية العسكرية العدوانية القائمة فيها ، ومن أهم هذه الاعتبارات نوعية الهجرة من حيث الكفاءة العلمية والمستوى الثقافي والمادي والاجتماعي ، لذلك فهي تعمل جاهدة على التركيز على هجرة اليهود الامريكيين الى اسرائيل بالدرجة الاولى ، ثم هجرة اليهود من البلدان المتطورة الاخرى بالدرجة الثانية ، اما الهجرة من البلدان المتخلفة وبخاصة من البلدان العربية فهي غير مرغوبة اطلاقا ، يؤكد ذلك السياسة الصريحة للحكومة الاسرائيلية والمنظمات الصهيونية في هذا المجال . كما تؤكده ايضا ، من ناحية اخرى ، المشاكل الاجتماعية الناجمة عن تنوع الهجرة والتي يعاني منها المجتمع البشري غير المتجانس في اسرائيل ، فالتمييز بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين ، او بمعنى اخر بين اليهود القادمين من البلدان المتطورة واليهود القادمين من البلدان المتأخرة في اسيا وافريقيا ، يعتبر ظاهرة بارزة في المجتمع الاسرائيلي اليوم ، وهي تنعكس في مجالات الحياة اليومية المختلفة . ومما زاد في حدة هذه المشكلة ، حاجة المؤسسة العسكرية الى التعبئة الكاملة للقوى